السياحة كمورد اقتصادى

دكتور على أحمد هارون
مدرس قسم الجغرافيا ـ جامعة أسيوط

أصبحت السياحة على جانب كبير من الاهمية . فلم تعد مجرد نشاط كمالى ترفيهى يقوم به الانسان لانفاق الفائض من دخله ، وانما اصبحت السياحه ضروره من ضرورات الحياة فبالنسبة للفرد أصبح يخصص لها ميزانيات خاصه مثل أى نشاط أساسى آخر ضرورى . وبالنسبة للدولة أصبحت تمثل موردا اقتصاديا هاما من موارد الدولة من النقد الاجنبى تدعم به ميزان مدفوعاتها ، كما تهتم به باعتباره قطاع خدمات تقدمه لمواطنيها مثل أى خدمات أخرى كالتعليم والصحة وغيرها ، إلى جانب أهميته كوسيلة من وسائل تنمية العلاقات الدوليه وتدعيم السلام العالمى وتقارب وتقوية الصداقه بين الشعوب ، وتنمية الثقافة وفتح المجالات المتعددة للعمل لكثير من الافراد .

لذلك أصبحت السياحة بالنسبة لكثير من دول العالم تعد صناعة وموردا اقتصاديا ينال اهتماما كبيرا شأنه شأن اى مورد اقتصادى هام للدولة، وأصبح ينال اهتماما خاصا فى ميدان العلم حيث اصبح لهذا المجال دراسات متخصصه فى المدارس والجامعات وأنشئت المنظمات والاتحادات المتخصصة المحلية والاقليميه والدوليه التى تعطى للسياحه كل اهتمامها من كافة الانشطه المتعلقة بها والتى تحقق النجاح فيها من مختلف الوجوه .

لكل ماذكرنا للسياحة من اهميه رأينا ان نلقى الضوء على هذه الاهميه للسياحه التى أصبحت تلعب دورا هاما فى الاقتصاد القومى فى السنوات الأخيره بصفه خاصة والذى من أجله بدأت جمهورية مصر العربية شأنها شأن كثير

من الدول تعطى اهتماما كبير لهذا القطاع باعتباره أحد أوجه النشاط الاقتصادى الهام للدوله .

أولا : تعريف السياحة والسائح

لقد تعددت تعاريف السياحه وذلك يرجع إلى اختلاف الجوانب ووجهات النظر التى ينظر اليها كل باحث . فالاقتصادى يؤكد على النواحى الاقتصاديه وما تجلبه من موارد مالية وتأثير ذلك على الدخل القومى وميزان المدفوعات ، بينما رجال الاعلام والصحافة ينظرون اليها من وجهه نظر اعلاميه ، ورجال السياسه ينظرون اليها من وجهة نظر سياسيه تحقق امكانية التعرف على قضايا وطنهم عن قرب بالاحتكاك المباشر .

ومن هنا تعددت التعاريف التى من أبرزها : ـ

١ ـ ان السياحه صناعه تعتمد على حركة السكان اكثر من البضائع .(١)

٢ ـ السياحه هى مجموعة النشاط الحضارى والاقتصادى والتنظيمى الخاص بانتقال الافراد إلى بلد غير بلدهم واقامتهم فيه لمدة لاتقل عن اربع وعشرين ساعة لأى غرض ماعدا العمل الذى يدفع اجره داخل البلد المزار .

٣ ـ السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية وهى صناعة ووسيلة اعلاميه .

٤ ـ السياحة ظاهرة من ظواهر هذا العصر تنبثق من الحاجة المتزايده إلى الراحه وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الاحساس بجمال الطبيعه ونمو هذا

---

1. Barrier M.L.
Etude geographique de Tourisme, Revue de Tourisme 18 eme annee, No.1.1980 - Paris.

(١) د . صباح محمود محمد : الجغرافيا السياحية ٢٠٥ ٤٣ـ ٢ مجلة الجغرافيه العراقيه ببغداد ـ المجلد العاشر ١٩٧٨ .

الاحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعه من الاقامة فى منطقة لها طبيعتها الخاصه. وايضا إلى نمو الاتصالات على الاخص بين شعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الانسانية وهى الاتصالات التى كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيره وثمرة تقدم وسائل النقل (٢).

٥ ـ السياحة هى مجموع كل الظواهر ذات الطابع الاقتصادى بالدرجة الأولى التى تترتب على وصول المسافرين إلى منطقة أو ولاية معينة واقامتهم فيها ورحيلهم عنها وهى الظواهر التى تترابط بالتبعية .

٦ ـ ترى الاكاديمية الدولية للسياحة بأن السياحة تعبير يطلق على حالات الترفيه . وهى مجموعة الانشطه الانسانيه المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات ، وهى صناعة تتعاون على سد حاجة السائح .

ولا يتسع المجال هنا لذكر التعاريف جميعا ، لكننا نخلص منها جميعا إلى انها عبارة عن عملية الانتقال الوقتى للأشخاص من الوطن الذى اعتادوا الاقامه فيه إلى أى مكان آخر خارج هذا الوطن والبقاء فيه مدة لاتقل عن ٢٤ ساعة ولاتزيد عن سنة ولاى غرض غير العمل أو الاقامه الدائمة . بمعنى أن يندرج تحت الأغراض السياحيه أى غرض فيما عدا العمل الذى يدر على صاحبه دخلا .

ومن هذه الاغراض الترفيه والاستجمام (السياحة الترفيهيه) والعلاج والاستشفاء (السياحة العلاجيه) والاغراض الاجتماعيه مثل زيارة الاقارب

---

(٢) د . محمود كامل : السياحة الحديثة علما وتطبيقا ص ١٣ القاهرة ١٩٧٥

والاصدقاء (السياحة الاجتماعية) والأغراض الثقافيه بقصد زيادة المعلومات ومشاهدة المعالم التاريخية والحضارية والمشاركة فى المناسبات الثقافية والفنية (السياحه الثقافية) ، والاغراض الدينية والتى تتمثل فى زيارة أماكن العباده وقضاء الفروض الدينيه مثل حج المسلمين إلى بيت الله الحرام فى مكة ، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينه ، وزيارة المسيحيين للقدس والفاتيكان (سياحة دينيه) . وقد تكون بقصد ممارسة الالعاب الرياضيه بأنواعها المختلفة والاشتراك فى الاحداث والمناسبات الرياضيه كالالعاب الاولمبيه والبطولات الدولية مثل كأس العالم لكرة القدم (سياحة رياضيه) . وقد يكون القصد من السفر هو زيارة المعارض والأسواق والمزارع لأغراض تجارية وعقد الصفقات التجارية (سياحة تجارية) وقديكون للمشاركة فى المناسبات ، والأحداث السياسية الكبيرة مثل حفلات تتويج الملوك والاشتراك فى المؤتمرات والندوات الدولية كما يحدث فى مدينة نيويورك مقر الامم المتحده ومدينة جنيف التى تضم العديد من المنظمات الدوليه والقاهرة التى تضم بعض المنظمات الدولية . ومما هو جدير بالذكر أنه يندر ان يقوم السائح بالسفر لممارسة نوع واحد من أنواع السياحه مستقلا عن غيره من الأنواع ولايمارس غيره ، فالسائح عند سفره قد يقوم بممارسة عدة أنواع من السياحه فى آن واحد فعند سفره لحضور مؤتمر سياسى يقوم بالترفيه عن نفسه وبزيارة الأماكن الثقافية والتاريخية ، وقد يقوم باجراء فحوص طبيه أو بعقد صفقات تجارية وممارسة نوع من أنواع الرياضه . وهو بذلك يكون قد مزج بين عدة أنواع من السياحة فى سفرة واحده . وهذا يعنى ان أنواع السياحه أحيانا تكون متداخله ومترابطه ويصعب الفصل بينها .

وهناك تقسيمات اخرى للسياحة بحسب طبيعتها على الوجه التالى :

١ ـ تبعا لحركة السائحين : السياحة الدوليه والسياحة الداخلية .

٢ ـ تبعا لعدد السائحين : السياحة الفردية والسياحة الجماعية .

٣ ـ تبعا لموسمية السياحة : السياحة الشتوية والسياحة الصيفية .

٤ ـ تبعا لوسيلة المواصلات : سياحة السيارات والسياحة البحرية وسياحة الطائرات وسياحة السكك الحديدية .

٥ ـ تبعا لمدة اقامة السائح : سياحة لفترة قصيرة وسياحة لفترة طويلة .

وعلى ضوء هذه التعاريف يمكن تحديد حجم الحركة السياحية وانفاق السائحين والطلب السياحى ، والعرض السياحى وما يترتب على كل ذلك من نتائج اقتصادية تتصل بالاستثمارات والعوائد والدخول والعماله والتشريعات .

وهذه التعاريف تفترض وسيلة انتقال ومكان اقامة ومحل للمأكولات ، ثم أماكن للزياره أى كل مقومات الاستهلاك اللازمه لأى انسان .

وعلى ذلك فان السائح هو مستهلك ينتقل بنفسه إلى سلعة الاستهلاك ليحصل عليها مستمتعا فى ذلك بمتعة السفر وليشبع رغبة من رغباته .

ثانيا : نشأة السياحة وتطورها

ان السياحة قديمة قدم الانسان، لانها ترتبط بغريزة حب الاستطلاع عند الانسان . فمنذ بدء الخليقة والانسان ينتقل من مكان إلى آخر مع اختلاف الأغراض .

فقد عرف قدماء المصريين السياحه ، فأنشأوا السفن وقاموا بارسال بعثات الاستكشاف والبعثات التجاريه ، فوصلوا إلى بلاد بونت (الصومال حاليا) وتوغلوا فى أفريقيا فى كل اتجاه فى رحلات عديدة سواء عن طريق وادى الحمامات والهضبة الشرقية او عن طريق النيل أو البحر الأحمر كما تشير إلى ذلك النقوش التى وجدت على جدران معبد الدير البحرى أو على المقابر الصخرية لامراء اليفانتين على الشاطىء الغربى للنيل (١) .

كذلك عرف العرب فى الجاهلية الرحلات والتنقل وابسط مثل لذلك هو رحلة الشتاء والصيف (٢) التى كانت تقوم بها قريش بغرض التجارة بين بلاد الشام واليمن .

وايضا الرحلات التى قام بها العرب بعد الاسلام بغرض الاستكشاف وأشهرها رحلة بن بطوطه التى زار فيها كثير من البلدان . أو بقصد التبشير بالدين الاسلامى .

وكما يبدو من الرحلات العديده للفينيقيين .

وكذلك قام الاوربيون من الشماليين من أمثال Erich the Red فى القرن العاشر الميلادى(٣) بالابحار غربا أيسلند وجرينلند وتبعه ابنه فى رحلة أنتهت به إلى الوصول إلى لبرادور ونوفاسكوشيا ونيوا نجلند بالشمال الغربى لأمريكا الشماليه .

أو رحلة كريستوفر كولومبس إلى العالم الجديد فى عام ١٤٩٢ ، والرحلات التاليه مثل أميريجو Amerigo الايطالى عام سنة ١٥٠١ والبرتغالى ماجلان الذى اكتشف الطريق الجنوبى «مضيق ماجلان» عام ١٥١٩ الذى يفصل

(١) دكتور السيد يوسف نصر : جهود مصر الكشفة فى افريقيافى القرن ١٩ القاهرة سنة ١٩٧٩
(٢) قرآن كريم « سورة قريش » الآية رقم ٢
(٣) دكتور على هارون : مذكرات فى الجغرافيا الاقليمية عام ١٩٨٠

بين الطرف الجنوبى لامريكا الجنوبية وجزيرة Terre de Feu فى أقصى الجنوب والذى أمكن عن طريقة الوصول إلى المحيط الهادى . ورحلة بلباو فى عام ١٥١٣ الذى عرف برزخ بنما والذى كان أول من شاهد المحيط الشاسع الذى يفصل أمريكا عن آسيا «المحيط الهادى» .

وفى هذه الامثلة الموجزة نلمس السعى إلى الرزق والتعارف وتبادل السلع والخدمات وزيارة الأماكن والمواقع المختلفة لاغراض شتى ، وهى كلها أمور تتفق واسس الاقتصاد السياحى فى عصرنا الحالى .

وقد أستمر الإنسان ينتقل من مكان اقامته إلى مواقع شتى ، مختلفة اغراضه متباينة أهدافه ، مستخدما وسائل تتفق وظروف عصره من الترحل وركوب الدواب إلى استعمال السفن والسيارات والطائرات حتى ظهور الصواريخ ، فواصل سياحته من الارض إلى القمر والمريخ وسبح فى الكون يبغى العلم والبحث عن موارد جديدة وأماكن يتمنى لو يستقر فيها ليبنى ويعمر ويستثمر ويحيا حياة أخرى وهذه كلها أمور ترتبط بالإقتصاد بصورة أو بأخرى .

ولامجال هنا لسرد تفاصيل تاريخ السياحة منذ زمان سحيق ، ولكن يكفى ان نشير اشارة عابرة إلى أن السياحة فى الفترة قبل الحرب العالمية الثانية كان ينظر اليها على إنها نوع من أنواع الترفيه [١] ولذا انتشرت بين الاغنياء والاثرياء حتى أطلق على هذا العصر «عصر سياحة الاغنياء أو الطبقه الواحدة» .

(١) مصطفى زيتون : نشرة البحوث السياحية وزارة السياحة ص ٥ العدد ٤٤ عام ١٩٧٩ .

فلم تكن السياحة أكثر من نزهة استمتاع عبر البحار والمحيطات على ظهر السفن والبواخر .

وأثناء الحرب العالمية الثانية برز استخدام الطائرات كوسيلة سريعة فى النقل والقتال ، وركدت السياحة طوال فترة الحرب وما أن انتهت الحرب حتى بدأ الناس يفكرون تفكيرا آخر يسيطر عليه الاقتصاد والتعمير والبناء ، وظهر ان وسيلة النقل المفضلة هى الطائرة التى طورها الانسان وطوعها حتى صارت على ماهى عليه الآن من السرعة المذهلة والحجم الضخم العملاق .

ومع الانتعاش وارتفاع المستوى المعيشى ، وتوفير وسيلة النقل بدأ الانسان يستعيد ماضيه فى التنقل ولكن فى ظل مفهوم جديد تسيطر عليه انماط جديدة من المعيشة والتعايش وظهور طبقة أخرى من المسافرين غير طبقة الاغنياء . وهى الطبقة الوسطى التى أخذت تشكل الجزء الاكبر من حركة السياحة وساعدها فى ذلك تطور وسائل النقل بحيث أصبحت أكثر سرعة واتساعا مما أدى إلى انخفاض أسعارها ، وبذلك لم يعد الاغنياء هم القادرون الوحيدون على تحمل نفقاتها التى كانت باهظة من قبل . كما ظهرت الفنادق الرخيصة بعد أن كانت قصوراً فخمة لايتحمل نفقاتها غير الاغنياء . كل ذلك أدى إلى ظهور السياحة الجماعية بحيث اصبحت تشمل اعدادا كبيرة من الناس وتزداد هذه الاعداد باضطراد عاما بعد عام كما يبدو ذلك من الجدول رقم(١) .

جدول رقم (١)

تطور حركة السياحة الدولية

١٩٥٠ - ١٩٧٨

السنة	عدد السياح بالمليون	الإيراد بالمليون دولار
١٩٥٠	٢٥,٣	٢,١٠
١٩٦٠	٧١,٢	٧,٢٨٤
١٩٦١	٧٥,٣	٧,٣٠٠
١٩٦٢	٨١,٤	٧,٨٠٠
١٩٦٣	٩٣,—	٨,٣٠٠
١٩٦٤	١٠٨,—	٩, ٦٠٠
١٩٦٥	١١٥,٥	١١,٠٠٠
١٩٦٦	١٣٠,٨	١٢,٥٠٠
١٩٦٧	١٣٩,٥	١٣,٤٠٠
١٩٦٨	١٣٩,٧	١٣,٨٠٠
١٩٦٩	١٥٤,١	١٥,٤٠٠
١٩٧٠	١٦٩,—	١٧,٩٠٠
١٩٧١	١٨١,٦	٢٠,٩٠٠
١٩٧٢	١٩٨,—	٢٤,٨٠٠
١٩٧٣	٢١٥,—	٢٨,٠٠٠
١٩٧٤	٢٠٩,—	٢٩,٠٠٠
١٩٧٥	٢١٣,—	٣١,٩٠٠
١٩٧٦	٢١٩,—	٤٤,٠٠٠
١٩٧٧	٢٤٣,٦	٥٢,٤٠٠
١٩٧٨	٢٥٩,١	٦٥,٠٠٠

المصدر :

(١) نشرات البحوث السياحية بوزارة السياحة .

(٢) نشرة منظمة الساحة العالمية W.T.O الأمانة الإقليمية فى الشرق الاوسط .

(٣) Annual Report of the German National Tourist Board 1976

وقد ادركت الحكومات والهيئات أن السياحة لم تعد نزهة بل هى اقتصاد واستثمار وعماله ودخول وعاء ضريبى . ومن هنا اتجهت الدول إلى التخطيط السياحى فى أوسع معانيه بعد أن وضع المسئولون فى إعتبارهم الأهمية الإقتصادية للسياحة وبهذا أصبحت السياحة علما وفناً شأنه شأن أى عنصر من عناصر الحياة تخضع للدراسة والتحليل ، فظهر الخبراء فى شئونها فى شتى المجالات . فهناك خبراء التخطيط العمرانى ، وخبراء فى الدعاية وخبراء فى الاحصاء السياحى وخبراء فى كل مايرتبط بالسياحة .

وتشير الاحصاءات التى تصدرها منظمة السياحة العالمية W.T.O إلى أن الحركة السياحية الدولية تتزايد بمعدلات تفوق المعدلات الخاصة ببعض الانشطة الاقتصادية الأخرى حيث بلغت نسبة متوسط الزيادة السنوية فى السياحة فى الفترة من ١٩٥٠ – ١٩٧٠ نحو١٠ ٪ فى حين بلغت نسبة الزيادة فى قيمة صادرات المواد الاولية نحو ٥ر٥ ٪ وفى قيمة الصادرات الصناعية ٧,٧ ٪ (١)

ولقد جذب هذا التطور فى حركة السياحة الدولية اهتمام كثير من دول العالم لدعم صناعة السياحة وتشجيع رؤوس الأموال المحلية والأجنبية فى المشروعات والمرافق التى تخدم النشاط السياحى .

ويرى خبراء السياحة الذين تعرضوا لدراسة الاتجاه العام لحركة السياحة الدولية أن فرص النمو المتواصل متوفرة خلال المستقبل وأن النمو الذى تحقق خلال السنوات الأخيرة سيستمر فى التصاعد بحيث أصبح من

---

(١) عزت عبد الرحمن المصرى : نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة العدد ٣٨ عام ١٩٧٨ .

المتوقع أن يصل عدد السائحين فى عام ٢٠٠٠ نحو ألف مليون سائح ويؤسس هؤلاء الخبراء وجهة نظرهم على الأسس التالية(١) :

١ – زيادة عدد السكان وارتفاع متوسط عمر الإنسان مما يترتب عليه زيادة عدد المسافرين للخارج .

٢ – ارتفاع الدخل القومى فى الدول المصدرة للسائحين وخاصة أمريكا الشمالية وأوربا مما أدى إلى زيادة دخول الأفراد فى هذه الدول مما يحقق لهم فائضا يستطيعون توجيهه للسفر بقصد السياحة .

٣ – زيادة ملكية السيارات الخاصة .

٤ – تقدم وسائل المواصلات مما أتاح للملايين من محدودى الدخل السفر بحراً او جواً أو براً . فالزمن والمسافة وانخفاض تكاليف السفر كلها عوامل تساعد على زيادة السياحة .

٥ – تحسن ظروف العمل لتخفيض ساعات العمل وزيادة الاجازات المدفوعة الأجر .

٦ – ارتفاع مستوى التعليم فى الدول المختلفة مما زاد من الرغبة فى السفر .

٧ – التغيير الذى طرأ على التنظيم الاجتماعى والعادات مما خلق رغبات جديدة فى استغلال أوقات الفراغ .

٨ – زيادة حاجة الشعوب إلى السياحة نظرا للضغوط النفسية والعصبية الناتجة عن التطور الصناعى والعمل داخل المصانع والمناجم وقتا طويلا .

---

(١) د . صلاح عبد الوهاب : المنهج العلمى فى صناعة السياحة ص ١٥٧ القاهرة ١٩٦٧

٩ ـ الاتجاه المستمر نحو التخفيف من القيود التى تحكم اجراءات الجوازات والجمارك والنقد فى الدول السياحية .

١٠ ـ زيادة الوعى لدى الحكومات والمؤسسات والافراد بأهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتطور التشريعات العمالية وأطالة مدد الإجازات السنوية وطرق الانتفاع بأوقات الفراغ لتحقيق الرفاهية والكفاية الانتاجية وزيادة النشاط الدعائى .

١١ ـ تعميم وسائل الانتاج الالية يؤدى إلى انخفاض ساعات العمل وبالتالى زيادة أوقات الفراغ التى يمكن قضاءها فى السفر والسياحة .

غير ان الملاحظ فى الجدول السابق انه فى عام ١٩٧٤ حدث هبوط فى مجموع السائحين دوليا متأثرا بحالة التراجع الاقتصادى والتضخم الذى حدث فى الدول المصدرة للسائحين (١) ، يقابله زيادة طفيفة فى الايرادات السياحية ويرجع ذلك إلى :

(أ) تراجع الاقتصاد فى دول غرب أوربا والولايات المتحدة واليابان .

(ب) عدم ثبات النظام النقدى الدولى مابين تذبذب العملات بالتعويم تارة وخفضها تارة أخرى مما أضر بأسعار الصرف الأجنبى .

(حـ) سياسة بعض الحكومات التى لاتفضل ولا تؤيد السفر بدون قيود .

---

(١) مصطفى زيتون : دراسات فى اقتصاديات السياحة . نشرة البحوث السياحيه ص ٩ العدد ٤٤ عام ١٩٧٩ .

ثالثا : الأثار الناتجة عن السياحة

إن السياحة كما ذكرنا ظاهرة تعنى بانتقال الملايين من الناس من مكان إلى آخر ، لذلك كان لابد لهذه الظاهرة من أن تخلف آثاراً فى مختلف النواحى الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية .

١ ـ الآثار الاقتصادية :

إن السياحة هى عملية انتقال العملات من الدول المصدرة للسائحين إلى الدول المستوردة للسائحين بواسطة السياح أنفسهم . لذلك كان لابد من أن تترك عملية انتقال الأموال هذه بصماتها على الاقتصاد القومى لأى دولة بالإضافة إلى الآثار التى تخلقها السياحة كعملية إنتاج اقتصادى كما يبدو ذلك مما يأتى :

(أ) أثر السياحة على ميزان المدفوعات :

تعتبر السياحة فى ميزان المدفوعات من الصادرات غير المنظورة وهى ترمى إلى عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد إلى آخر وذلك عن طريق الخدمات التى تؤدى لهؤلاء السائحين ، لذلك فهى توثر تأثيراً مباشراً ، فى ميزان المدفوعات بما تجلبه من عملات صعبة ، ويتحدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحى ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجارى سواء كانت سلبية أم إيجابية . فإذا كان هناك عجز فى ميزان المدفوعات وصافى الميزان السياحى موجب فإنه إما يقلل من العجز أو قد يؤدى إلى تحقيق تعادل أو فائض فى ميزان المدفوعات وإذا كان هناك فائض فى ميزان المدفوعات وصافى الميزان السياحى موجب فانه يزيد من الفائض .

وتعتبر السياحة أكبر بند من بنود التجارة الدولية وتعمل على إنعاشها وتوسع قاعدة الالتزامات المالية نحو الخارج لأنه كلما زادت موارد الدولة من العملات الصعبة نتيجة للسياحة فإن قدرتها تزداد على التعاقد مع الخارج وعلى سداد ديونها الخارجية .

(ب) أثر السياحة على العمالة :

إن من أهم مشاكل الدول النامية وهدف كل خطة تنمية هو تشغيل الأيدى العاملة والقضاء على البطالة ، والسياحة تحقق جانباً من هذا الغرض لأنها صناعة مركبة تشتمل على كثير من أوجه النشاط التجارية التى لا تزال تعتمد على العمل الإنسانى اعتماداً رئيسيا . وتتصل السياحة بالعديد من القطاعات الإنتاجية وهى بالتالى تؤدى إلى خلق فرص عمالة جديدة فى كافة هذه القطاعات .

(ح) أثر السياحة على إعادة توزيع الدخل :

تؤدى السياحة إلى تطوير وتنمية مناطق جديدة . فالسياحة عادة تتجه إلى مناطق جديدة تتوفر فيها مزايا طبيعية أكثر منها عمرانية مثل اتجاه الحكومة المصرية إلى تعمير الساحل الشمالى وإلى ساحل البحر الأحمر ولا شك أن السياحة إلى هذه المناطق البعيدة تخلق فرص عمل جديدة ودخول جديدة فتعمل على توزيع الدخل على كافة المناطق بدلا من تركزه فى المراكز الحضرية الرئيسية كالقاهرة والاسكندرية .

(د) أثر السياحة على سوق بعض السلع :

يقبل السياح عادة على شراء بعض السلع التى تشتهر بها الدول كالساعات

من سويسرا ، والملابس الصوفية من اسكتلندا ، والمنسوجات الحريرية والنايلون من إيطاليا ، والسجاد والمنسوجات اليدويه من إيران وتركيا والهند وأفغانستان . ولا شك أن الطلب على هذه الصناعات يؤدى إلى تنميتها ورفع مستواها . هذا بالإضافة إلى أن السياحة تؤدى إلى قيام بعض الصناعات التى لم تكن موجودة أصلا .

(هـ) أثر السياحة فى زيادة فرص الاستثمار الأجنبى والوطنى :

كما ذكرنا من قبل فإن السياحة صناعة مركبة تتضمن مجالات مختلفة للاستثمار مثل الفنادق والمطاعم والملاهى ومراكز الرياضة والترويح ومراكز الاستشفاء والبواخر السياحية وشركات السياحة ووكالات السفر والنقل ووسائل النقل السياحى بالإضافة إلى تخطيط مدن سياحية متكاملة وقرى سياحية ومخيمات وغير ذلك، ولذلك فإن السياحة تعد من المشروعات الإنتاجية الهامة التى تجذب رءوس الأموال الأجنبية والمحلية وهذا من شأنه خلق مجال للتعاون الدولى فى هذا الميدان وأن إقامة هذه المشروعات سواء من جانب المواطنين أو الأجانب تعنى تشغيل أيدى عاملة وتحقيق دخول جديدة يمتد أثرها إلى الجوانب الأخرى من الحياة ، بمعنى أن القائمين بتنفيذ هذه المشروعات يتوسعون فى مصروفاتهم الإنتاجية والاستهلاكية مما يترتب عليه دخول جديدة لفئات أخرى تتعامل معهم وهؤلاء بدورهم يتوجهون إلى التعامل مع حلقة أخرى وهكذا ، مما يترتب عليه زيادة الاستهلاك وزيادة المدخرات .

(و) أثر السياحة على الدخل القومى :

والمشروعات تعتبر وعاء للضريبة التى تحصلها الحكومة ، فهى تمثل مصدرا

للرسوم التى يتم تحصيلها عند بدء قيام المشروع مثل تراخيص البناء ، وتراخيص وكالات السفر والسياحة وتراخيص تشغيل المشروعات مثل القنادق والمحال العامة وضريبة الأرباح التجارية والضريبة على الدخول والضريبة على الإيراد العام .

وتمثل الإيرادات السياحية موردا من العملات الأجنبية تتمثل فى التحويلات التى تتم عن طريق المصارف ، وما يحمله السائح من نقد أجنبى ، وقيمة رسوم التأشيرات وقيمة النقل على الناقلات الوطنية من طائرات وسفن وقطارات وسيارات وقيمة الخدمات المقدمة إلى هذه الناقلات .

كذلك تمثل الإيرادات السياحية قيمة الخدمات المقدمة إلى السائحين داخل الدولة من إقامة ومأكولات ومشروبات وهدايا ومشتريات وهى بنود تساعد على تنشيط الاقتصاد القومى فى شتى المجالات مثل المواد الغذائية والاتصالات التليفونية والبريدية والبرقية ويمتد أثرها إلى المنتجات الزراعية والصناعية .

كما أن انتعاش الحركة السياحية يترتب عليه انتعاش للمصارف والجهاز المصرفى من حيث المعاملات والتحويلات وعمليات بيع وشراء العملات الأجنبية وما يترتب عليها من مكاسب .

وتؤدى السياحة إلى زيادة القدرة الإنتاجية للأفراد نتيجة تجديد قواهم الجسمية والذهنية بواسطة السياحة والترويح عن النفس ، كما تعمل على زيادة النمو الحضرى نتيجة أعمال التشييد والبناء والمرافق والتسهيلات السياحية لمواجهة كل ما يتطلبه السياح .

وتخلق السياحة نوعان من التوازن الاقتصادى داخل الدولة الواحدة فمادة ما تهرب السياحة من مناطق التركز الصناعى والانتعاش التجارى إلى المناطق السياحية وهى قد تكون أحيانا مناطق التخلف الاقتصادى والاجتماعى ؛ وبذلك تحل مشكلة هذا التخلف فيحدث نوع من التوازن .

٢ ـ الآثار السياسية :

إن السياحة وسيلة للتآلف بين مختلف الجنسيات والآديان ؛ لذلك فهى تعمل على أن يسود السلم العالمى وأن تزدهر العلاقات الدولية وأن تنمو الروابط الإنسانية بين مختلف أنحاء الأرض ، وتعمل على نشر روح المحبة والتآخى والتعاطف بين الأفراد من مختلف الشعوب . والسياحة عبارة عن انتقال أفراد وتبادل سلع وخدمات وهذا الانتقال يؤدى إلى تبادل الثقافات والفنون المختلفة بالإضافة إلى تبادل المظاهر الحضارية والمعرفة بين مختلف الدول مما يزيد من روابط الصلات بينها . وتعمل السياحة على تخفيف حدة التوتر العالمى ، وعلى أن تسود روح الإنسانية والتعاطف فى الشئون العالمية كما تعد السياحة وسيلة فعالة لتكوين تصور واقعى لأية دولة فى الخارج .

ويعد تدخل الدولة فى مجال السياحة وسيلة فعالة لتكوين تصور واقعى لأية دولة فى الخارج ، كما تعد وسيلة لتحقيق أهداف سياسية معينة مثل سد الثغرة الناجمة عن ركود النشاط الفردى فى هذا المجال ودعم المكانة القومية وحماية التراث الثقافى .

ولا شك أن المشاهدة على الطبيعة أقوى وسيلة للاقناع ، ومن ثم فهى أقوى العوامل التى تؤثر فى توجيه الرأى العام وكسب التأييد ؛ فهى فى هذا شأنها

شأن التجربة المباشرة . وزيارة السائحين للبلاد تمكنهم من الاطلاع على معالم نهضتها ومظاهر تقدمها . وتستطيع الدولة السياحية أن توجه اهتمام أفواج السائحين نحو ما تريد التركيز عليه فى الإعلام، ولو لم تكن هذه المعالم أصلا فى برنامج السائحين .

ولا شك أن اقتناع السائحين عن طريق المشاهدة لا يؤثر فيه عدذلك كل ما تعمله أجهزة الدعاية المضادة، بل أن السائح ينقل ما شاهده إلى أهله وذويه وأصدقائه وتكون شهادة هؤلاء أعلى صوتا من صوت الدعاية المضادة .

٣ - الآثار الاجتماعية :

تعتبر السياحة أحسن وسيلة لتمضية وقت الفراغ؛ لما لها من آثار إيجابية على الفرد؛ لذلك فهى ظاهرة اجتماعية تعمل من خلال انتقال الأفراد بمختلف ثقافتهم وأجناسهم وديانتهم وأذواقهم على إيجاد نوع من التوافق الاجتماعى بين هؤلاء؛ مما يؤدى إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعى؛ سواءً على المستوى الدولى أو على مستوى الدولة الواحدة كما تؤدى إلى تنمية الأذواق والثقافات

وتؤدى السياحة إلى تجميل المدن ونظافتها والعناية بالطرق وبكافة المرافق الأخرى، لكى يكون للسياحة أثر إيجابى فى الدعاية للدولة مما يؤدى إلى رفع المستوى الاجتماعى والحضارى وإلى نمو الذوق السليم لدى الأفراد .

غير أن اختلاف العادات والقيم والثقافات قد يؤدى إلى هزة ثقافية . وإيجاد بلبلة فى النفوس[١] لذلك يجب التصدى لهذه المشكلة وتداركها حتى لا تضر بالهيكل الاجتماعى وتؤدى بالتالى إلى هدم السياحة فى الدولة .

(١) د . صلاح عبد الوهاب سياسة الدولة فى مجال السياحة ص ١٥ القاهرة سنة ١٩٧٥ .

رابعاً : أسواق السياحة الدوليـة

كما يبدو من الجدول رقم ١ قفز مجموع السائحين من ٣ر٢٥ مليون سائح عام ١٩٥٠ إلى ٢٥٩ مليون عام ١٩٧٨ وهذا يعنى أن عدد السياح زاد بنحو عشرة أضعاف ما كان عليه عام ١٩٥٠ ، ومن الجدول رقم ٢ التالى يتضح لنا

جدول رقم (٢)

تطور مجموع السائحين دولياً

ومعدل الزيادة السنوية

السنة	مجموع السائحين بالمليون	الرقم القياسى	معدل الزيادة السنوية
١٩٥٠	٢٥,٣	١٠٠	—
١٩٦٠	٧١,٢	٢٨١	١٣,—
١٩٦١	٧٥,٣	٢٩٨	٥,٨
١٩٦٢	٨١,٤	٣٢٢	٨,١
١٩٦٣	٩٣,—	٣٦٨	١٤,٢
١٩٦٤	١٠٨,—	٤٢٧	١٦,١
١٩٦٥	١١٥,٥	٤٥٦	٦,٩
١٩٦٦	١٣٠,٨	٥١٧	١٣,٢
١٩٦٧	١٣٩,٥	٥٥١	٦,٦
١٩٦٨	١٣٩,٧	٥٥٢	١,—
١٩٦٩	١٥٤,١	٦٠٩	١٠,٣
١٩٧٠	١٦٩,—	٦٦٨	٩,٧
١٩٧١	١٨١,٦	٧١٥	٧,—

المصدر : نشرة البحوث السياحة بوزارة السياحة . العدد ٣٨ لسنة ١٩٧٨ .

أن كل ١٠٠ سائح فى عام ١٩٥٠ يقابلهم ٢٨١ عام ١٩٦٠ ويقابلهم ٦٦٨ فى عام ١٩٧٠ أى نحو سبعة أضعاف خلال عشرين عاماً .

وتتراوح معدلات التغير سنوياً ما بين ١ر- ٪[١] و ١ر١٦٪ فى عامى ١٩٦٨ ، ١٩٦٤ وتكررت معدلات التغير على النحو التالى :

ما بين ٥ ٪ و ٧ ٪ فى سنوات ١٩٦١ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧١

ما بين ٨ ٪ و ١١ ٪ فى سنوات ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠

ما بين ١٣ ٪ و ١٦ ٪ فى سنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٦

وتوزيع السائحين يختلف من منطقة لأخرى كما يبدو من الجدول رقم ٣ التالى :

جدول رقم ٣

مجموع السائحين دوليا بالمليون

البيان	١٩٦٥	الرقم القياسى	١٩٦٧	الرقم القياسى	١٩٦٩	الرقم القياسى	١٩٧١	الرقم القياسى
أوربا	٨٧,٦	١٠٠	١٠٣,٦	١١٨	١١٥,١	١٣١	١٣٦,٦	١٥٦
أمريكا الشمالية	١٩,٤	١٠٠	٢٥,٩	١٣٣	٢٥,١	١٢٩	٣٣,٧	١٥٢
أمريكا الجنوبية	٢,٧	١٠٠	٣,٥	١٣٠	٤,٨	١٧٨	٣٣,٧	١٥٢
أفريقيا	١,١	١٠٠	١,٤	١٢٧	٢,—	١٨٩	٢,٦	٢٣٦
آسيا واستراليا	٢,١	١٠٠	٢,٩	١٣٨	١,٣	٢٠٥	٥,٣	٢٥٢
الشرق الاوسط	٢,٦	١٠٠	٢,٢	٨٥	٢,٨	١٠٨	٢,٤	١٣١
المجموع	١١٥	١٠٠	١٣٩,٥	١٢١	١٥٤,١	١٣٣	١٨١,٦	١٥٧

المصدر : نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة . العدد ٣٨ (لسنة ١٩٧٨ .

ومن الجدول يتضح تزايد حجم السياحة إلى الدول النامية فى آسيا وأفريقياً بينما لا يصل هذا التزايد إلى نفس المعدل فى منطقة الشرق الاوسط وقد يكون هذا راجعاً إلى ارتفاع نسبة ما يخص الشرق الأوسط عما يخص

(١) مصطفى زيتون . نشرة البحوث السياحة ص ١٩ . العدد ٣٨ لسنة ١٩٧٨

منطقة أفريقياً من مجموع السائحين وأن كانت هذه الظاهرة تختلف فى حالة المقارنة مع أسيا حيث إن بياناتها تندمج مع بيانات استراليا .

وتصدر الولايات المتحدة نحو ٢٥ ٪ وفرنسا بنحو ١٦ ٪ وبريطانيا بنحو ١٣ ٪ والمانيا نحو ٢٠ ٪ وهذا يعنى أن الولايات المتحده وفرنسا والمانيا وبريطانيا تصدر نحو ٧٥ ٪ من السائحين المصدرين للعالم .

وفيما يتصل بالايرادات السياحية لكل منطقة فإن ذلك يتضح من الجدول رقم ٤ على الوجه التالى :

جدول رقم (٤)

الايرادات السياحية الدولية حسب المنطقة

بالمليون دولار

البيان	١٩٦٥	١٩٦٧	١٩٦٩	١٩٧١
أوربا	٧,١٤٠	٨,٢٨٠	٩,٣٠٠	١٢,٣٩٠
أمريكا الشمالية	٢,٠٧٠	٢,٨٦٠	٣,٠٥٠	٥,٥٠٠
أمريكا اللاتينية	٨٧٠	١,١١٠	١,٥٠٠	٥,٥٠٠
أفريقيا	٢٢٠	٢٨٠	٣٦٠	٤٧٠
آسيا واستراليا	٤٨٠	٧٠٠	٩١٠	١,٢٠٠
الشرق الاوسط	٢٥٠	١٩٠	٢٨٠	٣٤٠
المجموع	١١,٠٣٠	١٣,٤٢٠	١٥,٤٠٠	١٩,٩٠٠

المصدر : نشرة البحوث السياحة بوزارة السياحة . العدد ٣٨ لسنة ١٩٧٨

خامسا : السياحة فى جمهورية مصر العربية

تمتلك مصر من المقومات السياحية مايمكنها اذا أحسنت استغلالها من أن تصبح فى طليعة الدول التى تفيد من السياحة وأهم هذه المقومات هى :

١ – المناخ المعتدل وخاصة فى الشتاء وعدم تعرض مصر للزوابع والاعاصير أو الفيضانات والزلازل التى تجتاح الكثير من البلاد الأخرى وظهور الشمس معظم أيام السنة .

٢ – الشواطىء البديعة التى تمتد مئات الكيلو مترات مطلة على كل من البحرين الابيض والمتوسط والاحمر والتى تضم أجمل الاماكن التى يمكن ممارسة رياضتى السباحة والصيد فيها .

٣ – وقوع مصر عند التقاء ثلاثة قارات (افريقيا وآسيا وأوروبا) جعلها طريقا عالميا يوصل بين الشرق والغرب بريا وبحريا وجويا .

٤ – وقوع مصر داخل سوق من أهم الاسواق السياحية فى العالم وهو حوض البحر المتوسط الذى بلغ مجموع ماينفقه السياح على شواطئه نحو ٣٠ ٪ من مجموع ماينفق على السياحة فى العالم .

٥ – تمتاز مصر بثرائها الحضارى الذى يتمثل فى آثارها الفرعونية والاسلامية التى تنال – اهتمام العالم .

٦ – تمتلك مصر امكانيات ضخمة لتنشيط السياحة الدينية باعتبار أن أهم الاحداث فى تاريخ الديانات السماوية الكبرى حدثت فى مصر ولانها تحظى باهتمام خاص من كل الاديان .

٧ ـ تعتبر مصر من أرخص بلاد العالم رغم الزيادات التى طرأت على الاسعار .

٨ ـ روح التسامح والود وحسن المعاملة والترحيب الذى يعامل الشعب المصرى به الزائرين من البلاد الأُخرى .

٩ ـ وفرة الايدى العاملة الرخيصة وهذا عامل هام لتنشيط السياحة .

والملاحظ أن الحركة السياحية فى السنوات الاخيرة قد زادت زيادة ملحوظة فى عدد السائحين والايرادات السياحية ، بينما نلاحظ نقصا واضحا فى مدة اقامة السائح وذلك اتجاه عالمى ، فالسائح اليوم يقضى أجازته فى أكثر من بلد فى نفس المنطقة .

جدول رقم (٥)

الحركة السياحية فى جمهورية مصر العربية

السنوات	مجموع السائحين	نسبة التغير فى مجموع السائحين	متوسط مدة الاقامة	الايرادات السياحية بالمليون جنيه
١٩٦٨	٣١٧٦٣١	٨-	١٣,٨	٣١
١٩٦٩	٣٤٥٣٤٣	٨+	١٢,٦	٣١
١٩٧٠	٣٥٧٦٦١	٤+	١٢,٨	٣٧
١٩٧١	٤٢٨٠٦٢	٢٠+	١٤,-	٤٨
١٩٧٢	٥٤٠٨٨٠	٢٦+	١٢,٢	٦٠
١٩٧٣	٥٣٤٨٤٦	١-	١١,٩	٦١
١٩٧٤	٦٧٩٤٧٦	٢٧+	٩,٢	٧٥
١٩٧٥	٧٩٣٠٦١	١٢+	٧,٣	١٠٩
١٩٧٦	٩٨٣٩٨٠	٢٤+	٦,٩	١٨٥
١٩٧٧	١٠٠٣٩٣٦	٢+	٦,٣	٢١٩

المصدر : نشرة البحوث السياحية رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٨ .

وكما يبدو من الجدول رقم ٥ فقد تراوحت نسبة الزيادة فى مجموع السائحين بين + ٢٪ ، +٢٧٪ فى هذه الفترة (١٩٦٨ – ١٩٧٧) . وقد بلغت أكبر نسبة فى الزيادة عام ١٩٧٤ اذ بلغت + ٢٧٪ وعام ١٩٧٧ كانت أقل نسبة اذ بلغت + ٢٪ بينما كانت الزيادة فى عام ١٩٧٥ +١٧٪ – وهذا يوضح أن نسبة الزيادة فى مجموع السائحين ليست مضطردة بنفس النسب.

وقد تراوحت نسبة النقص خلال الفترة (١٩٦٨ – ١٩٧٧) بين – ١٪ ، ٨٪ وهذا النقص يتمثل فى سنوات الحرب فقط ففى عام ١٩٦٨ نقص مجموع السائحين بنسبة – ٨ ٪ وكان ذلك عقب حرب يونيو ١٩٦٧ . وفى عام ١٩٧٣ نقص مجموع السائحين مرة أخرى بنسبة – ١٪ فقط حيث كانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ فى نهاية العام لذلك لم يبرز النقص بصورة واضحة خلال هذه السنة بل ان عدد السائحين زاد بدرجة ملحوظة فى العام الذى تلاه بنسبة ٢٧٪ .

وقد تراوحت مدة اقامة السائح خلال هذه الفترة بين ١٤ ليلة و ٦ ليالى . وكما ذكرنا أن هناك نقص واضح فى مدة الاقامة مرجعه إلى رغبة السائح فى زيارة أكثر من مكان ، وارتفاع أسعار البترول الذى أدى إلى ارتفاع نفقات الطيران والخدمات مما أدى إلى تحمل السائح بتكاليف زيادة فى السفر والانتقال ، وإلى صعوبات الحجز فى الفنادق وانتشار السياحة الجماعية التى تتميز بقصر المدة .

غير أن الايرادات قد حققت زيادة ملحوظة كما هو واضح من الجدول السابق اذ – ارتفعت من ٣١ مليون جنيه عام ١٩٦٨ إلى ٣١٩ مليون جنيه عام ١٩٧٧ أى نحو عشرة أضعاف خلال عشرة سنوات وهذا يبرز مدى أهمية السياحة فى الدخل القومى .

وتستقبل مصر السائحين من مختلف أنحاء العالم غير أنها تستقبل نسبة كبيرة من البلاد العربية كما يتضح من الجدول رقم ٦ فقد كانت تستقبل مصر من العرب نحو ٣٠٪ من عدد القادمين اليها فى الفترة من ١٩٥٥ – ١٩٦٠ ، تزايدت إلى نحو ٤٠٪ فى الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٦٥ ، ثم إلى نحو ٥٠٪ فى الفترة من ١٩٦٦ – ١٩٧٠ ، وإلى نحو ٦٠٪ فى الفترة من ١٩٧١ – ١٩٧٥ ولو أنها تراجعت فى الفترة الاخيرة متأثرة بالاحداث السياسية العابرة التى تسود الوطن العربى عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل .

وقد أخذت سياسة الانفتاح الاقتصادى تلعب دورا متزايدا فى اقتصاديات العديد من الدول كأسلوب للتنمية الاقتصادية حيث أصبحت المشروعات فى أحجامها الاقتصادية تحتاج إلى رأس المال الكبير الذى يكون جزءا كبيرا منه بالعملات الاجنبيه .

وقد أخذت مصر بهذا الاسلوب ، فأصدرت القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤ فى شأن استثمار رأس المال الاجنبى والذى نص على أن يكون الاستثمار لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى اطار السياسة العامة للدولة وخطتها القومية وأن يكون ذلك فى المشروعات التى تتطلب خبرات عالمية فى مجالات

التطوير الحديثة أو تحتاج إلى رؤوس أموال أجنبية وتمنح الدولة أولوية خاصة للمشاريع التى تهدف إلى التصدير أو تنشيط السياحة أو التى تؤدى إلى خفض الحاجة إلى استيراد السلع . ونظرا لما لقطاع السياحة من أهمية خاصة ، حيث أخذت السياحة تلعب دورا متزايدا فى اقتصاديات العديد من البلدان وتتجه لتكون صناعة القرن العشرين ، فقد صدر القانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣ فى شأن المنشآت السياحية والذى تنطبق مميزاته أيضا على المشاريع التى تعمل فى ظل قانون الاستثمار حيث اعطى القانون مميزات أخرى اضافية للاستثمار فى قطاع السياحة من أهمها اعفاء مايستورد من الفنادق العائمة والبواخر السياحية من الضرائب والرسوم الجمركية ، كما تعفى من هذه الضرائب والرسوم المستلزمات التى تستورد لبناء وتجهيز وتجديد المنشآت الفندقية أو السياحية . كما صدر القرار رقم ٤٧٧ لسنة ١٩٧٣ الخاص بالسوق الموازية[١] والذى يقضى بأن تتمتع التحويلات الخارجية للقادمين إلى مصر بالأسعار التشجيعية المقررة والسماح لهم بالاحتفاظ بما لديهم من عملات .

وقد بلغت مشروعات القطاع السياحى ١٥٪ من اجمالى عدد المشروعات المقبولة حتى نهاية عام ١٩٧٨ . وقد تنوعت الموافقات الصادرات فى مجال النشاط السياحى بين بناء الفنادق ومشروعات الخدمات السياحية . ويعكس ذلك اقبال المستثمرين على توظيف أموالهم فى النشاط السياحى وثقتهم فى

---

(١) معهد التخطيط القومى .
تطور التجارة الخارجية وميزان المدفوعات ومشكلة تفاقم العجز الخارجى وسياسات مواجهته (١٩٦٠ – ١٩٧٥) ص ١٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ .

مركز مصر السياحى والاحتمالات الكبيرة لتزايد ـ النشاط السياحى فى مصر .

وقد بلغ اجمالى الاتفاق الاستثمارى فى القطاع السياحى للمشاريع التى تعمل فى ظل قانون الاستثمار ٢٣٨ مليون جنيه وعددها سبعون مشروعا .

جدول رقم (٦)

مجموع السياح القادمين إلى

مصر من مختلف الدول

السنة	العرب	أوربيين	أمريكيين	آخرون	المجموع
١٩٥٥	٤٢٦٩٥	٧٠٦١٦	٢٥٤٨١	١٠٦٦٧	١٤٩٤٥٩
١٩٦٠	١٢٦٥٠٠	٧١٠٧٣	٣٧٤٥٩	٢٣٩٩٩٦	٤٩٥٠٢٨
١٩٦٥	٢٤٦٠٢٧	١٧٩٢٩٩	٦٢٧٢٣	٥٤٠٥١	٥٤٢١٠٠
١٩٧٠	٢٣٠٨٠٣	٦٥٩٨٥	٢٥٤٢٧	٣٥٤٤٦	٣٥٧٦٦١
١٩٧٦	٤٧٦٨٧٧	٢٩٢٣٤	٦٩٤٤٤	٩٣٠٩٤	٩٦٧٥٨٩

المصدر : ١ ـ النشرة الاحصائية بوزارة السياحة يونيه ١٩٧٨ .
٢ ـ النشرة الإحصائية بوزارة السياحة أكتوبر ١٩٧٨

سادسا : عوامل النهوض بالسياحة

يجب أن تعتمد السياحة على نفس الاسس التى تعتمد عليها قطاعات التنمية الاخرى كالصناعة والزراعة والبترول والتعدين وغيرها .

فالسياحة باعتبارها قطاعا انتاجيا هاما يدخل فى منافسة مع القطاعات الانتاجية الاخرى يجب أن تقيم تقييما شاملا بناء على المقومات الطبيعية والبشرية المتوفرة لها .

ويجب التفرقة بين كون السياحة صناعة خدمات Service Industries وهذا يختلف عن الصناعة التحويلية أو الاستخراجية وبين اعتبارها مجرد قطاع خدمات (١) وذلك لان خطة التنمية السياحية تعتمد أساسا على اعداد المرافق الاساسية Infrastructure مثل الطرق ووسائل المواصلات وتوفير مياه الشرب والكهرباء وخطوط التليفونات ووجوب توفرها قبل البدء فى تعمير منطقة ما واعدادها سياحيا .

فاذا ماتبين أنها تستأهل هذا الاعداد وتم اعدادها فعلا فان السياحة بعد ذلك تعتبر موردا اقتصاديا لانها تدر للدولة دخلا ولانها فى نفس الوقت مجال خصب لتنشيط وزيادة الدخل عن طريق أثرها المضاعف كما هو الان فى كل من أسبانيا وسويسرا والنمسا .

فالسياحة تساهم وتساعد على قيام وتنشيط صناعات جانبية كثيرة كصناعة الفنادق بكل مافيها من تفصيلات وجزئيات ، وصناعة التذكارات السياحية ، والملاهى والكازينوهات . كما تنشط صناعات أخرى قد تبدو بعيدة عن مجال السياحة كصناعة المنسوجات والاخشاب وغير ذلك مما يرتبط بحاجة السائح لان زيادة السائحين تعنى زيادة الطلب على هذه المنتجات .

مما تقدم يبدو أنه من الضرورى أن تتضمن خطة النهوض بالسياحة كافة الجوانب المرتبطة بالسياحة والتى تتأثر بها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر حتى يتحقق لها نموا متوازيا مع نمو الحركة السياحية لتحقق لها النجاح. ولذلك يجب أن تتضمن الخطة الشاملة للسياحة مايلى :

١ – التسهيلات السياحية من مطارات وموانى وما يتبع ذلك من جوازات وجمارك ونقد وحجر صحى .

---

(١) د. صلاح عبد الوهاب : التخطيط السياحى . ص ١١ — القاهرة ١٩٧٠

٢ ـ التنشيط السياحى بالدعاية الخارجية والداخلية التى تقوم على أساس علمى مدروس وخاصة فى الأسواق السياحية الضخمة كالولايات المتحدة وكندا واليابان واستراليا والدول الاوربية .

٣ ـ التنظيم الادارى السياحى الذى يساعد على نجاح السياحة والذى يتلائم مع ظروف الدولة وامكانياتها .

٤ ـ النهوض بمستوى العاملين فى مجال السياحة على أساس حسن الاختيار ووفق ضوابط معينه على أن يتوفر فيهم الحفاظ على مستوى متقدم يساعد على استمرار تقدم الحركة السياحية .

٥ ـ مراعاة الظروف الجغرافية للمنطقة السياحية والتركيز على المناطق التى تتميز ـ بخصائص طبيعية مميزة كأن تكون منطقة ساحلية أو جبلية أو بها ينابيع مياه معدنية أو ـ كبريتية . ومدى توفر اشعة الشمس على مدار السنة . ودرجة الحرارة وفترات سقوط ـ الأمطار واتجاه الرياح . فذلك يحدد إلى أى مدى يمكن استقبال السائحين واستخدام المنطقة فى المجال السياحى .

٦ ـ يراعى الظروف الاقتصادية المحيطة بالمنطقة السياحية كأن تكون زراعية أو صناعية بدائية أو متطورة وإلى أى مدى يمكن الاستفادة من تطوير هذه الصناعات فى سد حاجة السائحين .

٧ ـ يراعى رفع المستوى الاجتماعى والثقافى للسكان المحيطين بالمناطق السياحية ـ حتى يمكن الاعتماد عليهم فى القيام بالاعمال التى ستترتب على اعداد وتجهيز المنطقة سياحيا وبالتالى يساعدون على نجاح السياحة .

٨ – القيام بعمل المشروعات السياحية لكل منطقة حسب ظروفها ، كأن تقام فنادق كبيرة أو مخيمات أو شاليهات أو نوادى رياضية ، أو مرسى للبواخر اذا كانت مطلة على البحر أو يستعان بالطائرات الصغيرة لتسهيل الوصول إذا كانت بعيدة عن مناطق العمران .

٩ – العمل على ضرورة الربط بين المناطق السياحية المختلفة واعتبارها كلا متكاملا يحقق فى النهاية غرضا واحدا هو رفع المستوى السياحى وبالتالى زيادة الموارد الاقتصادية للدولة .

خاتمـــة

أن السياحة ليست ابتكاراً حديثاً وإنما هى قديمة قدم الإنسان نفسه ، لكنها لم تنتشر كظاهرة اجتماعية إلا بعد قيام الثورة الصناعية وبصورة أكبر بعد الحرب العالمية الثانية بسبب التغيرات التى طرأت على المجتمع الدولى والتقدم العلمى والتكنولوجى الذى انعكس أثره على وسائل المواصلات المختلفة والانشاءات المتعددة وتسهيل الخدمات السياحية – وكل ما من شأنه تحقيق النجاح للسياحة .

والسياحة شأنها شأن كل الصناعات تحتاج إلى مقومات يجب أن تتوفر حتى يتحقق لها النجاح . بل أنها تتميز بأنها نشاط انتاجى مركب من عدة قطاعات فهناك صناعات عديدة وأنشطة مختلفة ترتبط ارتباطا مباشراً بها مثل النقل والفنادق وصناعة التذكارات السياحية وأجهزة الخدمات العديده .

ولما كانت السياحة فى حاجة إلى الخبرات ورؤوس الأموال الكبيرة لذلك يجب أن يفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية للمساهمة فى النهوض بالسياحة جنباً إلى جنب مع رؤوس – الأموال الوطنية .

ورغم النجاح الذى حققته مصر فى مجال السياحة إلا أنها ما زالت دون المستوى الذى يتناسب وامكانياتها السياحية لذلك يجب أن تهتم الدولة بتنمية السياحة وتعطيها من الاهتمام ما تستحقه حتى تحقق الغاية منها وحتى تساهم مساهمة فعالة فى زيادة الدخل القومى . ويجب أن تنال السياحة الدينية الاهتمام الذى تستحقه باعتبار أن أهم الأحداث فى تاريخ الديانات السماوية الكبرى قد وقعت فى مصر ولذلك فإن مصر تحظى باهتمام خاص من كل الأديان ولذلك يجب أن يستفاد من هذه الناحية .

ولما كانت السياحة صناعة اقتصادية أساساً فهى تعتمد على العلم . ويجب أن يتم التحرك فيها بخطوات علمية مدروسة تحتاج إلى عمل مكثف فى مجالاتها بدءا من التخطيط إلى حملات الدعاية والأعلام والتسويق مع المتابعة العلمية الواعية ، فليس برؤوس الأموال وحدها تنشط السياحة وإنما تنشط بعامليها المشهود لهم بالكفاية والتخصص ، فهم وحدهم القادرون على تحقيق معدلات نمو سريعة وعالية لخططنا السياحية .

مصادر البحث

١ ـ السيد يوسف نصر (دكتور) .

جهود مصر الكشفية فى أفريقيا ص ٩

القاهرة ١٩٧٩

2 — Annual Report of the German National Tourism Board 1976

3 — Brrrier M. L.,
Etude Geographique de tourisme, Revue de Tourisme
18 *eme* annee, No. 1, 1980. Paris.

٤ ـ سورة قريش . « قرآن كريم » الآية رقم ٢

٥ – صباح محمود محمد (دكتور)

الجغرافيا السياحية

مجلة الجغرافية العراقية . المجلد العاشر ١٩٧٨

٦ – صلاح عبد الوهاب (دكتور)

سياسة الدولة فى مجال السياحة ص ١٥

القاهرة ١٩٧٥

٧ – صلاح عبد الوهاب (دكتور) .

المنهج العلمى فى صناعة السياحة ص ١٥٧

القاهرة ١٩٦٧

٨ – صلاح عبد الوهاب (دكتور)

التخطيط السياحى ص ١١

القاهرة ١٩٧٠

٩ – عزت عبد الرحمن المصرى

نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة .

العدد رقم ٣٨ لعام ١٩٧٨

١٠ – على أحمد هارون (دكتور)

مذكرات فى الجغرافيا الإقليمية ، ١٩٨٠

١١ – محمود كامل (دكتور)

السياحة علماً وتطبيقاً ص ١٣

القاهرة ١٩٧٥

١٢ ـ مصطفى زيتون
نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة العدد ٣٨ لعام ١٩٧٨

١٣ ـ مصطفى زيتون
نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة . العدد ٤٤ لعام ١٩٧٩

١٤ ـ منظمة السياحة العالمية . الأمانة الإقليمية فى الشرق الأوسط
نشرات أعوام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧

١٥ ـ معهد التخطيط القومى
تطور التجارة الخارجية وميزان المدفوعات ومشكلة تفاقم العجز الخارجى وسياسات مواجهة (١٩٦٠ ـ ١٩٧٥) ص ١٢٨ ، القاهرة . أكتوبر ١٩٧٨

١٦ ـ نشرة البحوث السياحية بوزارة السياحة . العدد ٣٦ لعام ١٩٧٨

١٧ ـ نشرة أحصائية بوزارة السياحة . يونيه ١٩٧٨

١٨ ـ نشرة أحصائية بوزارة السياحة . أكتوبر ١٩٧٨